المحاضرة الخامسة: تشخيص الاضطراب النفسي.

تمهيد:

يعتبر تشخيص و تصنيف الاضطرابات النفسية من الركائز الأساسية في علم النفس المرضي و الطب العقلي، لما لهما من أهمية في فهم طبيعة الاضطرابات النفسية و تحديد خصائصها و أعراضها و التمييز بين الحالات المرضية المتشابهة. التشخيص هو حلقة الوصل بين تقييم الاضطراب (الحقائق النفسية و المعرفية) و تحديد الخطة العلاجية المناسبة له.

1- التشخيص النفسي العيادي:

- تعريف:

يعرف على أنه العملية التي تهدف الى معرفة درجة و طبيعة الاضطراب الذي يعاني منه المريض، بعد فحص الأعراض و استنتاج العوامل و الأسباب و جمع الملاحظات و تكاملها و وضعها في فئة معينة، ثم اطلاق اسم اضطراب من الاضطرابات عليها.

ان التشخيص ليس مجرد تقدير درجات للاختبار أو تحديد درجة لقدرة من قدرات الفرد، بل هو الفهم النفسي العميق و المتكامل لإمكانيات المفحوص و و مهاراته و ديناميات شخصيته و تفاعلاته الأسرية و الاجتماعية مما يؤدي الى تحديد دقيق لمشكلته و منه وضع البرنامج العلاجي و الارشادي المناسب لمساعدته على التغيير.

- أهداف التشخيص: يتضمن التشخيص هدفان رئيسيان هما:

-الهدف الأول: هدف علمي و هو الجمع بين التشخيصات الجزئية المنفصلة الت تم الوصول اليها من خلال التقييم، بحيث تتكامل ضمن نظرة عامة للوصول الى التشخيص الكامل للاضطراب.

-الهدف العملي: تقديم خطة للعلاج، اذ ان التشخيص السليم يساعد على تحديد الإجراءات و الأساليب العلاجية المناسبة مع طبيعة الاضطراب النفسي.

يوجد أهداف أخرى و هي:

-تحديد الاحتياجات النفسية و الاجتماعية الفريدة للعملاء من أجل التكفل بها و علاجها.

- توضيح العوامل و الأسباب التي ساهمت في حدوث الاضطراب و التي يتم على أساسها بناء البرنامج العلاجي.

– يقدم التشخيص كذلك تفسيرات نفسية اجتماعية يصعب الوصول اليها بطرق أخرى.

- مراحل التشخيص العيادي: حسب " Sundbergو Tyler"2015:

أولا. مرحلة التحضير و الاعداد: تشمل أربع خطوات هي:

- التعرف الاولي على المشكلة النفسية التي يعاني منها المفحوص.
- تحديد سبب الإحالة اى الأخصائي النفساني.
- توضيح طبيعة الأسئلة التي ينبغي الإجابة عنها و المعلومات الضرورية التي ينبغي جمعها.
- وضع خطة التقييم و اختيار الأدوات و الأساليب المناسبة.

ثانيا. مرحلة المدخلات: تتمثل في جمع المعلومات و البيانات المتعلقة بالفرد و مشكلته النفسية و بذلك باستخدام المقابلة العيادية، الملاحظة المباشرة، تطبيق الاختبارات النفسية المناسبة و دراسة الظروف البيئية و الاجتماعية المحيطة بالفرد.

ثالثا. مرحلة معالجة المعلومات و التحليل: تعد هذه المرحلة من أهم المراحل، لانها تنتقل من مجرد جمع المعلومات الى تحليلها و تنظيمها و تفسيرها، بهدف الوصول الى فهم علمي للحالة النفسية، و تتضمن :

–تنظيم البيانات التي تم جمعها و تصنيفها.

– تحليل نتائج المقابلات و الاختبارات النفسية.

– البحث عن الروابط بين الأعراض المتنوعة.

– صياغة الفرضية التشخيصية و اختبارها

– اجراء التشخيص التفريقي.

رابعا. مرحلة المخرجات: تمثل المرحلة النهائية من عملية التشخيص، يتم فيها تحويل نتائج التقييم و التحليل و التفسير الى تقرير اكلينيكي، يتضمن الاستنتاجات و التوصيات المتعلقة بالحالة. تشمل:

–صياغة التقرير النفسي النهائي عن الحالة.

– تقديم التغذية الراجعة للفرد أو الجهة المحيلة مع احترام السرية المهنية.

– اقتراح التدخل العلاجي المناسب.

– تحديد التوصيات المتعلقة بالمتابعة و إعادة التقييم عند الحاجة.

- خصائص التشخيص الجيد: أهمها

-لا يقوم التشخيص الجيد إلا على دراسة تقييمية دقيقة و وافية يجمع منها الأخصائي المعلومات المناسبة عن طبيعة الاضطراب و شخصية المريض و ظروفه الاجتماعية.

- التشخيص يخضع كذلك لمنطق الاحتمالية في الصياغة و القابلية للتعديل بظهور حقائق جديدة

- التشخيص الجيد هو الذي يكشف عن حقيقة تفاعل العوامل الافقية و العمودية في الحاضر و المستقبل.

- التشخيص الجيد عملية مشتركة بين الأخصائي و العميل و لكنه في النهاية مسؤولية الاخصائي وحده.

- التشخيص الجيد يوضح مناطق الضعف و القوة في ذات و بيئة العميل.

- التشخيص الجيد يعتمد على الكيفية و الكمية معا و لا يخضع للأحكام الذاتية دون الموضوعية.

- التشخيص الجيد يوضح أساليب العلاج و اتجاهاته في ضوء تفهم الأخصائي للعميل و اضطرابه.

-التشخيص الجيد يصعب ما لم يكن الأخصائي معايشا و معاصرا لثقافة المجتمع الذي حدث فيه الاضطراب.

خلاصة:

يمكن التأكيد على أن التشخيص النفسي هو ممارسة اكلينيكية تتطلب الدقة و الموضوعية و المرونة و مراعاة الخصوصية لدى كل حالة، فالغاي الأساسية منه ليست اطلاق تسمية مرضية على الفرد بل فهم معاناته النفسية و تحديد احتياجاته و مساعدته على الاستفادة من التدخل العلاجي المناسب بما يسهم في تحسين توافقه النفسي و الاجتماعي.